مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب السلفادورية _ الهندوراسية عام 1969 "حرب كرة القدم"

يوسف ادريس عبدالرزاق فتحي

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ / الموصل / العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/5/11

تاريخ المراجعة : 2025/6/16

تاريخ القبول : 2025/6/25

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

السلفادور _ الهندوراس_ الولايات المتحدة الأمريكية_ حرب كرة القدم_ أمريكا اللاتينية.

معلومات الاتصال

يوسف ادريس عبدالرزاق فتحي

yosifadressabd@gmail.com

الملخص

لم تكن الحرب السلفادورية – الهندوراسية عام 1969 وليدة الصدفة أو كما تطلق عليها وسائل الاعلام والصحافة بأنها حرب تتعلق بكرة القدم، بل إن البحث في جذورها وتفاصيلها أعمق من ذلك بكثير، لعبت جغرافية أمريكا الوسطى دوراً اساسياً في النزاعات والصراعات المستمرة بين دولها السبع ومحورها هو العامل الاقتصادي والأراضي الممتدة على الشريط الحدودي بينها، وبالنظر إلى خارطة أمريكا الوسطى نجد أن السلفادور أصغر هذه الدول تتراوح مساحتها حوالي 21 كم^2، وتضم أعلى كثافة سكانية في المنطقة قدر عدد سكانها عام 1969 نحو 3.7 مليون نسمة أي أكثر بنسبة 40% من عدد سكان جيرانها الهندوراس في العام نفسه والذي بلغ نحو 2.6 مليون نسمة على مساحة جغرافية تقدر بنحو 112 ألف كم^2 وهي بذلك أكبر من مساحة السلفادور بخمسة اضعاف.

تسلط الدراسة الضوء على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب بين البلدين، بالاعتماد على وثائق وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية والتي تبين ان الموقف المحايد لواشنطن من الحرب كان يسري بالاتجاه الذي يحمي مصالحها الاقتصادية في أمريكا الوسطى، وبالأخص في الهندوراس حيث شركاتها المنتشرة هناك وفي مقدمتها شركة الفواكه المتحدة وهذا دفع صناع القرار في البيت الابيض بالوقوف على الحياد امام الرأي العام، ولكنه متعاطف ضمنياً مع هندوراس،

وعندما شعرت ان الحرب بدأت تلحق ضرراً بالسوق المشتركة وتشكل خطراً على مصالحها الاقتصادية والأمنية في أمريكا الوسطى تدخلت بالطرق الدبلوماسية عن طريق منظمة الدول الأمريكية لإيقاف الحرب والتوصل إلى تسوية بين السلفادور _ الهندوراس.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The position of The United States of America on the salvadoran_Hondurasian war of 1969 "The Football war"

Youssef Idris Abdul Razzaq Fathi

University of Mosul/ College of Education for Humanities / Department of History / Mosul / Iraq

Article information

Received : 11/5/2025
Revised 16/6/2025
Accepted : 25/6/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

El Salvador _Honduras_ United States_ Football War _Latin America.

Correspondence:
Youssef Idris Abdul Razzaq
yosifadressabd@gmail.com

Abstract

The 1969 Salvadoran–Honduran War was not a mere coincidence, nor—as the press often dubbed it—a "Football War" A closer examination of its origins and particulars reveals far deeper causes. Central America's geography played a fundamental role in the persistent disputes among its seven nations, with economic interests and the tracts of land along their shared borders at the heart of the matter, A glance at the map shows that El Salvador is the smallest of the Central American states, covering roughly 21 km², yet in 1969 it had the highest population density in the region, with about 3.7 million inhabitants—some 40 per cent more than its neighbor Honduras, which in the same year numbered approximately 2.6 million people over about 112,000 km² (five times the area of El Salvador).

This study highlights the United States' stance on the conflict between El Salvador and Honduras, drawing on declassified documents from the US Department of State and the Central Intelligence Agency. These sources show that Washington's ostensibly neutral position was in fact shaped by the imperative to safeguard its own economic interests in Central America—especially in Honduras, where American

companies such as the United Fruit Company held extensive investments.
Consequently, White House policymakers maintained a publicly neutral line, while implicitly favoring Honduras. When it became clear that the war was damaging the Central American Common Market and threatening US economic and security interests in the region, the United States intervened diplomatically—via the Organization of American States—to bring the fighting to an end and secure a settlement between El Salvador and Honduras.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

تعد الحرب السلفادورية – الهندوراسية عام 1969 امتداداً للفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في أمريكا الوسطى اثناء الحرب الباردة والتي انعكست سلباً على دولها السبع وهي كل من (كوستاريكا وغواتيمالا والهندوراس والسلفادور ونيكاراغوا وبنما و بليز) فقد شكلت الضائقة الاقتصادية حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي وتدخل المؤسسة العسكرية في النظام السياسي وازدياد الهجرة السكانية بين هذه الدول، مما سبب صراعات حدودية وحالة من الفوضى نتج عنها صراعات وحروب كتلك التي حدثت عام 1969 بين السلفادور وهندوراس.

والحقيقة أن الحرب بين الدولتين أعلاه لها أسباب أعمق بكثير مما يتم وصفه وتداوله بين المؤرخين والمختصين بالدراسات الأمريكية على أن المسبب لهذه الحرب هي مباراة كرة القدم جرت بينهما اثناء التصفيات المؤهلة لكأس العالم في المكسيك عام 1970 وهذا التوصيف مضلل للحقيقة التاريخية لأن أسباب الحرب تتعلق بالهجرة السلفادورية إلى الهندوراس والصراع على الأراضي الزراعية الحدودية الممتدة جغرافياً بين الدولتين.

في هذه الدراسة والتي قسمت على مبحثين، سلطنا الضوء في المبحث الأول على (خلفية الصراع السلفادوري _ الهندوراسي وأسباب الحرب بينهما)، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى (موقف الولايات المتحدة الأمريكية من هذه الحرب) باستخدام وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية ووثائق وكالة المخابرات المركزية لتحليل الحدث وتسليط الضوء على موقف الولايات المتحدة الامريكية والتي تحركت بالشكل الذي يخدم مصالحها الاستراتيجية في أمريكا الوسطى.

المبحث الأول

خلفية الصراع السلفادوري _ الهندوراسي وأسباب الحرب (1966–1969)

أدت جغرافية أمريكا الوسطى دوراً اساسياً في النزاعات والصراعات المستمرة بين دولها السبع ومحورها هو العامل الاقتصادي والأراضي الممتدة على الشريط الحدودي بينها، وبالنظر إلى خارطة أمريكا الوسطى [1]، نجد أن السلفادور أصغر هذه الدول تتراوح مساحتها حوالي 21 كم^2، وتضم أعلى كثافة سكانية في المنطقة وقدر عدد سكانها عام 1969 نحو 3.7 مليون نسمة أي أكثر بنسبة 40% من عدد سكان جيرانها الهندوراس في العام نفسه والذي بلغ نحو 2.6 مليون نسمة على مساحة جغرافية تقدر بنحو 112 ألف كم^2 وهي بذلك أكبر من مساحة السلفادور بخمسة اضعاف وهذا بطبيعة الحال يفسر لنا التفاوت الكبير بين الموارد البشرية والجغرافية بين البلدين (Acker, 1988, p. 92).

بناءً على ذلك كان من الطبيعي أن يبحث سكان السلفادور عن مخرج من الضائقة الاقتصادية، وذلك لأن موارد البلاد لا تتناسب مع حجم سكانها وارتفاع عدد العاطلين عن العمل، لذلك بدأت موجات الهجرة من البلاد مع مطلع الستينات من القرن الماضي باتجاه الهندوراس للعمل في الأراضي الزراعية وبحلول عام 1969 قدر عدد المواطنين السلفادور الذين هاجروا إلى الهندوراس بصفة رسمية أو غير رسمية نحو 300 ألف مواطن أي ما يعادل 10% من سكان الهندوراس (Acker, 1988, p. 94).

في الوقت ذاته كانت دول أمريكا الوسطى تعاني من سيطرت كبار ملاك الأراضي الزراعية والشركات الاقطاعية مثل شركة الفواكه المتحدة [2]، التي تملك 10% من الأراضي الزراعية في الهندوراس، وهذا يجعل من الصعب على مالك الأرض العادي منافسة مثل هذه الشركات، فقد تعاونت شركة الفواكه المتحدة عام 1966 مع الاتحاد الوطني للمزارعين ومربي الماشية في الهندوراس ومارست ضغطاً كبيراً على رئيس البلاد انذاك الجنرال اوزوالدو

(1) ينظر الملحق رقم واحد.

(2) **شركة الفواكه المتحدة:** هي شركة رائدة في تجارة الفواكه الاستوائية وبالأخص الموز، تأسست عام 1899 في الولايات المتحدة الأمريكية، ومارست نشاطها التجاري بالاعتماد على المساحات المزروعة في أمريكا اللاتينية وفرضت سيطرتها على شبكة النقل والمواصلات في دول أمريكا الوسطى والساحل الكاريبي وحافظت على احتكار تجارة الموز حتى أطلق على دولها جمهوريات الموز، للمزيد من التفاصيل ينظر: (Chapman, 2009, p. p.22).

لوبيز اريلانو [1]، لحماية الاقطاعيات الزراعية التابعة لها والتي يعمل فيها اعداد كبيرة من المزارعين السلفادور (Luckhurst, 2019).

أصدرت الحكومة الهندوراسية علم 1962 قانون الإصلاح الزراعي، وطبق بشكل كامل بحلول عام 1967، أعطى هذا القانون للحكومة المركزية والبلديات الحق في السيطرة على الأراضي التي يشغلها المهاجرون السلفادور بشكل غير قانوني وإعادة توزيعها على مواطني البلاد الأصليين، نتيجة لذلك أخذت الأراضي من المزارعين السلفادور بغض النظر عن ملكيتها وطرد الالاف من العاملين فيها بما ذلك المقيمون بشكل رسمي، أسهمت تلك الاجراءات في توتر العلاقات بين البلدين وارتفاع نقمة المهاجرين السلفادور (Gazeta, published on 5 May 1962).

في الوقت ذاته انتشرت في الأوساط الشعبية رسائل تهديد مجهولة ضد المهاجرين السلفادور مفادها " إذا كنت تعتقد أنك محترم، فامتلك الشجاعة للخروج من الهندوراس، اما إذا كنت مثل الأغلبية لصاً أو سكيراً أو محتالاً، فلا تبق في الهندوراس اخرج أو توقع العقاب " (Anderson, 1981, p. 20).

نقلت حكومة الجنرال اريلانو بتاريخ 2 حزيران 1969 نحو 500 عائلة سلفادورية قسراً من هندوراس إلى الحدود الفاصلة مع السلفادور، في ظل هذه التوترات التقى منتخب الهندوراس والسلفادور في مباراة ذهاب تصفيات كأس العالم عام 1970 لتحديد هوية المتأهل بتاريخ 8 حزيران 1969 في العاصمة الهندوراسية تيغوسيغالبا والتي فازت بها الهندوراس بنتيجة (1–0)، ورغم الاحتقان الكبير بين مواطني البلدين إلا أنه لم يحدث أي صدام بين المشجعين، ومع ذلك فإن المباراة الثانية والتي اقيمت بتاريخ 15 حزيران 1969 في العاصمة سان سلفادور، والتي فازت بها السلفادور بنتيجة (3_0)، اعقب المباراة اعمال عنف وشغب بين مشجعي البلدين وقتل على اثرها أحد المشجعين الهندوراس، أسهم ذلك في ارتفاع روح الانتقام من المهاجرين السلفادور (Anderson, 1981, p. p.21).

(1) **اوزوالدو لوبيز اريلانو:** سياسي هندوراسي ولد عام 1921 في دانلي، شغل درس اللغة الإنكليزية في احدى المدارس التابعة للولايات المتحدة الامريكية في العاصمة الهندوراسية تيغوسيغالبا بعدها انضم الى الاكاديمية العسكرية وتخرج طيار في صنف القوات الجوية، والتحق بين عامي 1942_1945 لدراسة الطيران الميكانيكي في ولاية اريزونا الامريكية، شغل منصب رئيس البلاد بين عامي 1963–1971، وعقب خسارته الانتخابات الرئاسية لصالح منافسه رامون ارنستو كروز قاد انقلاب عسكري ناجح واستولى على الحكم عام 1972 وبقى حتى عام 1975 عندما أطاح به الجنرال خوان البرتو في انقلاب عسكري ناجح عام 1975، توفي لوبيز عام 2010 (The New York Times, 1975, p. 28).

كانت الأوضاع تزداد تدهوراً على الحدود بين البلدين بالتزامن مع ارتفاع عمليات الترحيل للمهاجرين السلفادور، فقد كانت مراكز إيواء اللاجئين التابعة لمنظمة الصليب الأحمر على الشريط الحدودي الفاصل بين البلدين من جهة السلفادور مكتظة باللاجئين المرحلين قسراَ، انتهزت الصحافة السلفادورية ومحطات الإذاعة المحلية هذه الإجراءات لتعبئة الرأي العام في البلاد من أجل ما اسمته "الدفاع عن شرف الأمة"، واتهام الهندوراس بأنها ترتكب "إبادة جماعية" للمهاجرين السلفادور، إلا ان منظمة الصليب الأحمر نفت هذه الاخبار، واعتبرت أن انتهاكات حقوق الانسان العنيفة والتي ارتكبتها الحكومة الهندوراسية كانت حالات معزولة وفردية ولم تكن منتشرة على نطاق واسع كما روجت له السلفادور، في الوقت ذاته نشرت الصحف في العاصمة تيغوسيغالبا مثل (صحيفة كرونيستا) تقارير مستفزة عما اسمته " تطهير العدد المزعج من المزارعين السلفادوريين الذين تسللوا إلى ترابنا" على حد تعبير الصحيفة، داعية إلى ترحيلهم من البلاد (Anderson, 1981, p. p.23).

مع تصاعد التوترات بين البلدين هدد ملاك الأراضي وكبار الاقطاعيين في السلفادور الرئيس فيدل سانشيز هيرناندیز، بالانقلاب إذا لم يقدم على عمل عسكري تجاه الهندوراس، من جهة أخرى كان الرئيس اريلانو هو ايضاً بحاجة إلى أن ترتفع الأصوات الرافضة للوجود السلفادوري في بلاده حتى يتمكن من ازاحتهم بالقوة، والهاء الجماهير الشعبية عن قيادته والتي ترى بأنها تخدم مصالحه الشخصية والحزبية (Desplat, 2018).

قطعت السلفادور علاقاتها الدبلوماسية مع هندوراس بتاريخ 26حزيران 1969 ، أي في الليلة التي سبقت المباراة الفاصلة بين البلدين في المكان المحايد الذي حدده الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) مسبقاً في مدينة مكسيكو ستي، مؤكدة ان 120 ألف سلفادوري هجروا قسراً عقب المباراة الثانية التي جرت بين الطرفين، واتهمت حكومة الهندوراس بعدم اتخاذ أي تدابير لمعاقبة القائمين على هذه "الجرائم" والتي تعتبر "إبادة جماعية"، كما أنها لم تقدم أي ضمانات أو تعويضات على الاضرار الجسيمة التي لحقت بمواطنيها المهاجرين (Luckhurst, 2019).

فازت السلفادور في المباراة الفاصلة بنتيجة (3_2)، وقبل أن تنتهي المباراة كانت الدولتان تحشد قواتها المسلحة على الحدود الفاصلة بينهما، وبتاريخ 14 تموز 1969 بدأ العمل العسكري عندما قام سرب من طائرات (p.51) وطائرات (موستانغ) التابعة للقوات الجوية السلفادورية بمهاجمة اهداف داخل الأراضي الهندوراسية وشملت مطار توتكونتين الدولي، اعقبه اجتياح القوات البرية السلفادورية للقرى الحدودية الفاصلة بين البلدين (Anderson, 1981, p. 55).

في البداية حقق الجيش السلفادوري تقدماً سريعاً واستولى على مدينة نويقا أكوتبكي، ووصل إلى مسافة قريبة من ناكومي، لكن زخم التقدم هذا تلاشى فقد ردت القوات الجوية الهندوراسية بضربات جوية على مطار ايلوبانغو الدولي، كما هاجمت قواتها البرية صباح 16 تموز 1969 أكاجوتلا، حيث تتركز منشآت النفط الرئيسية في السلفادور (Luckhurst, 2019).

وبضغط من الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الدول الأمريكية تم وقف إطلاق النار بين البلدين ليلة 28 تموز 1969 وإعطاء مهلة للقوات السلفادورية بسحب قطاعاتها العسكرية في غضون 96 ساعة والايقاف الفوري للحملات الإعلامية العدائية بينهما (Desplat, 2018).

المبحث الثاني

موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب السلفادورية _ الهندوراسية عام 1969

قبل الحديث عن موقف واشنطن من الحرب لابد من تسليط الضوء عن اراء صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية عن خلفية الصراع وأسباب الحرب، فقد كشفت المذكرة التي رفعها هنري كيسنجر[1]، مساعد الرئيس ريتشارد نيكسون[2]، لشؤون الأمن القومي بتاريخ 9 تموز 1969 عن وجهة نظرهم في الصراع الدائر بين البلدين، أكد من خلالها أن أسباب الحرب ليست كما يروج لها في الاعلام بأنها حرب تتعلق بنزاع من أجل كرة القدم، بل أن جذور الأزمة عميق وقد تكون أحدى المعوقات للمسار السياسي والاقتصادي في دول أمريكا الوسطى وحدد كيسنجر في مذكرته مجموعة من الأسباب والتي اعتبرها مجلس الامن القومي (Documents F.R.U.S, No.641 9 July 1969)، بأنها الشرارة الأولى وراء الحرب وتتلخص فيما يلي:

(1) **هنري كيسنجر Henry Kissinger (1923_2023)**: سياسي ودبلوماسي وخبير استشاري امريكي، ولد عام 1923 لعائلة يهودية في المانيا، شغل منصب مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي بين عامي 1969_1975 ومنصب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية بين عامي 1973_1977، يعتبر أبرز رجالات الولايات المتحدة الأمريكية اثناء الحرب الباردة والصراع مع الاتحاد السوفيتي بسبب أراءه وطروحاته السياسية، وله العديد من الكتب الأمنية والاستراتيجية من بينها كتابه "هل ينتمي القرن الحادي والعشرين إلى الصين؟ المناظرة حول الصين"، توفي عام 2023 وللمزيد من التفاصيل ينظر: (كيسنجر، 2011، صفحة 12 _ 33).

(2) **ريتشارد نيكسون Richard Nixon (1913_1994)**: ولد عام 1913 في كاليفورنيا تقلد منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثون بين عامي 1969_1974، وشغل منصب نائب الرئيس السادس والثلاثون بين عامي 1953_1961، تنحى عن منصبه رئيساً للبلاد عام 1974 بسبب فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته، توفي عام 1994 إثر نوبة قلبية، للمزيد من التفاصيل ينظر: (زاوتر، 2006، صفحة 261).

1. الهجرة غير الشرعية من السلفادوريين إلى الهندوراس فقد شكلوا نحو 15 % من سكان الهندوراس وبلغ عددهم نحو 300 ألف نسمة، مما سبب ذلك مشاكل اقتصادية في البلاد بسبب المنافسة على الوظائف والتجارة والاعمال الزراعية، هذا بالإضافة إلى أن الشريط الحدودي بين البلدين غير محدد وهناك أراضي شاسعة متنازع عليها كانت سبب في اشعال الازمات بينهما بسبب ادعاء كل بلد احقيته بها.
2. أسهمت الصحافة في بلورة خطاب الكراهية ونشر الشائعات وتأجيج الحكومة الهندوراسية ضد المهاجرين السلفادور، وتشير التقديرات الخاصة بوزارة الخارجية في واشنطن إلى أن نحو (10) الف سلفادوري فروا من الهندوراس منذ حزيران 1969، وقد وظفت الصحافة السلفادورية ارتفاع الروح القومية للمهاجرين العائدين إلى البلاد لشحن المواطنين وتأليب الرأي الشعبي في البلاد ضد الهندوراس، وقبل قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين أبلغت الحكومة السلفادورية لجنة حقوق الانسان التابعة إلى منظمة الدول الأمريكية عن ما أسمته "بالإبادة الجماعية" التي تعرض له مواطنيها، ومع ذلك اعتقد كيسنجر أن كلا الطرفين يدعي المظلومية والضرر من الطرف الآخر ومع ذلك فقد حرص الجانبان بعدم زج الجيش واكتفوا بالسجال الدبلوماسي في بداية الصراع (Documents F.R.U.S, No.641 9 July 1969).

أثنى مجلس الأمن القومي الأمريكي في واشنطن على الجهود والمساعي الدبلوماسية التي يقوم بها وزراء خارجية دول أمريكا الوسطى (غواتيمالا، كوستاريكا، ونيكاراغوا) لحل الازمة والسفر إلى البلدين للتوسط بينهما، إلا أن هذه الوساطة بقيت موضع شك بالنسبة للحكومة السلفادورية بسبب مطالبها المتشددة بمعاقبة الهندوراس واجبارها على إعادة جميع الذين فروا من البلاد مع دفع تعويضات لهم عن الخسائر المادية التي لحقت بهم (Documents F.R.U.S, No.641 9 July 1969).

عقدت الولايات المتحدة الامريكية اجتماعاً لمنظمة الدول الامريكية بصفتها عضواً في المنظمة، بناءً على طلب السلفادور والهندوراس بشأن التجاوزات العسكرية على الحدود الفاصلة بينهما، وتم اتخاذ قرار بالإجماع يدعو الطرفين إلى تجنب أي عمل يؤدي إلى تفاقم الوضع، ودعم جهود الوساطة لدول أمريكا الوسطى، والاتفاق على عقد جلسة أخرى في تموز 1969، وهذا ما دفع مجلس الامن القومي في واشنطن إلى الاعتقاد بأن جهود الوساطة تستغرق وقتاً طويلاً وبالتالي لا يوجد حل في الأفق، مؤكداً سعي إدارة الرئيس نيكسون لحل النزاع سلمياً عن طريق دعم الجهود الدبلوماسية لدول أمريكا الوسطى، لأن حل الأزمة يقع على عاتق دول المنطقة في المقام الأول، ومن جهة أخرى أكدت إدارة الرئيس نيكسون أن واشنطن قدمت عن طريق سفاراتها في سان سلفادور وتيغوسيغالبا تقييم محايد للتطورات بين البلدين (Documents F.R.U.S, No.641 9 July 1969).

وعقب فشل جهود الوساطة لدول أمريكا الوسطى رفع مجلس الأمن القومي في واشنطن مذكرة إلى الرئيس نيكسون بتاريخ 9 تموز 1969 أكد فيها ان النزاع السلفادوري _ الهندوراسي قد يتحول إلى مواجهة مسلحة بين البلدين، ونصح المجلس الرئيس نيكسون إرسال مذكرة شخصية منه إلى رؤساء البلدين لتهدئة الطرفين وحثهما على دعم جهود الوساطة الدولية التي يقوم بها وزراء خارجية دول أمريكا الوسطى لحل الخلافات بينهما، وكذلك دعوة الرئيس السلفادوري لمواجهة الضباط "المتشددين" في جيشه، في الوقت نفسه وصلت برقية إلى البيت الأبيض من الرئيس الكولومبي ليراس (1966–1970) [1]، يقترح فيها وساطة الولايات المتحدة الأمريكية وتفعيل جهودها في منظمة الدول الأمريكية لحفظ السلام (Documents F.R.U.S, No.642 9 July 1969).

قدمت الاستخبارات الأمريكية مذكرة إلى وزارة الخارجية في واشنطن بتاريخ 11 تموز 1969 توضح فيها السبب الرئيسي وراء فشل جهود الوساطة الدبلوماسية التي تقوم بها دول أمريكا الوسطى ويأتي في مقدمتها رغبة المؤسسة العسكرية السلفادورية إلى المواجهة المسلحة، وذكرت ان وزير الخارجية فرانسيسكو غيريرو فشل في اقناع الرئيس فيدل سانشيز بتهدئة الأوضاع بسبب الضغط الكبير الذي يمارسه ضباط الجيش لمعاقبة الطرف المذنب من وجهة نظرهم، ومن ثم رجحت الاستخبارات الامريكية التزام السلفادور بموقفها المتزمت، وبالمقابل فإن الأوساط الشعبية والمسؤولين في الهندوراس أكثر حرصاً على حل النزاع فقد وافقوا على جهود الوساطة لوزراء خارجية دول أمريكا الوسطى وعبروا عن استعدادهم التام لسحب كافة القوات العسكرية من منطقة الخمس كيلومترات على طول الشريط الحدودي الفاصل بين البلدين (Documents F.R.U.S, No.643 11 July 1969).

وتعليقاً على الجهود التي تقوم بها دول أمريكا الوسطى اعتقدت الاستخبارات الأمريكية في واشنطن أن عامل الوقت هو المحدد الأساس لنجاح الوساطة من عدمها، لأن التيار القومي داخل الحكومة السلفادورية المطالب بعمل عسكري سيدفع الجيش في نهاية الأمر إلى التدخل العسكري، ومن ثم كلما طال زمن الوساطة كلما زادت احتمالية الحرب بين البلدين، بالرغم من الضمانات التي تقدمها منظمة الدول الأمريكية Documents (F.R.U.S, No.643 11 July 1969).

---

(1) **كارلوس ليراس Carlos Lleras (1908_1994)**: سياسي ومحامي كولومبي ولد عام 1908 في بوغوتا، تولى منصب رئيس كولومبيا الثاني والعشرين بين عامي 1966_1970، كما شغل منصب وزير المالية لثلاث مرات، توفي عام 1994، للمزيد من التفاصيل ينظر: (The New York Times, September28, 1984).

كانت توقعات مجلس الامن القومي والاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية صائبة في تحليل الحدث وبوصلة النزاع، فقد بدأت السلفادور مساء 14 تموز 1969 بهجوم جوي استهدفت ثمانية مطارات في الهندوراس، وأفادت تقارير واردة للبيت الأبيض عن هجمات برية على عدة نقاط حدودية بقذائف الهاون والأسلحة الصغيرة والمتوسطة، ولم تؤكد المعلومات الواردة للخارجية في واشنطن عن توغل بري سلفادوري، من جهتها ردت الهندوراس بقصف المدن الساحلية في السلفادور وقع على أثرها عدد من الضحايا المدنيين (Documents F.R.U.S, No.644 15 July 1969).

على إثر ذلك اجتمع مجلس منظمة الدول الأمريكية مساء 14 تموز 1969 بموجب شروط معاهدة ريو العسكرية للمساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية (كريدي، 2018، صفحة 1674)، ووعين المجلس لجنة مكونة من سبعة ممثلين عن الولايات المتحدة الأمريكية وغواتيمالا وكوستاريكا والاكوادور والأرجنتين والدومينيكان ونيكاراغوا برئاسة الأخيرة والتي أصدرت نداء عاجلاً لحكومتي هندوراس والسلفادور لوقف اطلاق النار وأعلنت اللجنة أنها ستتوجه إلى البلدين لإجراء تحقيق شامل، في الوقت ذاته اكد الرئيس نيكسون أن بلاده ملتزمة بمطالب منظمة الدول الأمريكية لتوفير الحماية الجوية من البنتاغون في حالة الطوارئ (Documents F.R.U.S, No.644 15 July 1969).

ووفق معلومات سرية ذكرت وكالة المخابرات المركزية في نشرتها المؤرخة 14 تموز 1969 ان القوات المحلية الهندوراسية القريبة من العاصمة تيغوسيغالبا توجهت إلى المناطق الحدودية، وبينت ان هذه الإجراءات لأغراض دفاعية (Documents Central Intelligence Bulletin, 14 July 1969).

أكدت وكالة المخابرات المركزية عن الوضع الصعب الذي تعيشه الجالية السلفادورية الكبيرة في الهندوراس على الرغم من تعهد الأخيرة بتقديم الحماية لهم بموجب تعهد قدمته في 12 تموز 1969 إلى وزراء خارجية دول أمريكا الوسطى، وقد يسهم ذلك بانضمام أكثر من 16 ألف سلفادوري إلى القتال، ومن شأن الهجرة الجماعية ان تزيد الضغوط على الرئيس فيدل سانشيز لشن غزو شامل للأراضي الهندوراسية (Documents Central Intelligence Bulletin, 14 July 1969).

كشفت المذكرة المؤرخة في 15 تموز 1969 اعتقاد مجلس الأمن القومي في العاصمة واشنطن أن القوات المسلحة لكلا البلدين صغيرة نسبياً ولا يمكنها الاستمرار في العمليات العسكرية لفترة طويلة، وهناك احتمال ضئيل أن ينتقل الصراع إلى باقي دول أمريكا الوسطى، ولكن انعكاسات الحرب قد تؤدي إلى تعطيل مسار التكامل الاقتصادي والسياسي الإقليمي في المستقبل وحتى بعد توقف القتال لأن مشكلة اللاجئين والهجرة والنزاعات الحدودية ستبقى مستمرة ، ومن ثم فان حدوث سباق تسلح على المدى البعيد أمر وارد جداً، كما أن الانعكاسات

الأخرى للصراع قد تؤدي إلى احتمالية الإطاحة بالرئيس السلفادوري فيدل سانشيز لأن الجيش اتهمه بعدم الكفاءة والقدرة على ادارة الصراع مع الهندوراس، خصوصاً وأن المؤسسة العسكرية السلفاورية لها جذور وامتداد في التدخل لتغيير النظام السياسي في البلاد (Documents F.R.U.S, No.644 15 July 1969).

ذكرت وكالة المخابرات المركزية أن السلفادور ستعمل على تكثيف ضرباتها العسكرية تحسباً لاتفاق وقف إطلاق النار المبكر الذي تعمل عليه منظمة الدول الأمريكية بمساعدة إدارة الرئيس نيكسون، كما أن ضباط الجيش السلفادوري يشعرون بنشوة النصر لاعتقادهم أن الهجوم من شأنه ان يرضي الرأي العام في البلاد المطالب بعمل عسكري للانتقام من الانتهاكات التي لحقت بهم اثناء الاشتباكات الحدودية السابقة مع الهندوراس (Documents Central Intelligence Bulletin, 15 July 1969).

عقب فشل المفاوضات وجهود الوساطة التي تبنتها منظمة الدول الأمريكية بموجب معاهدة ريو، ايدت الولايات المتحدة الأمريكية الارسال الفوري للجنة تقصي الحقائق خاصة إلى البلدين للتوصل إلى تسوية عادلة، من جهته اقترح مجلس الأمن القومي في واشنطن على إدارة الرئيس نيكسون تقديم الدعم الكامل لمنظمة الدول الأمريكية لوقف الحرب، بدل الانخراط المباشر فيها لأن ذلك يؤجج الرأي العام على الولايات المتحدة الامريكية (Documents F.R.U.S, No.644 15 July 1969).

ارسل مجلس الأمن القومي في واشنطن مذكرة إلى الرئيس نيكسون بتاريخ 16 تموز 1969 يؤكد فيها تكبد هندوراس خسائر فادحة بسبب قلة المعدات العسكرية لديها يقابله ارتفاع الروح القومية لدى الجيش السلفادوري، وهذا يفسر مدى حرص الهندوراس على وقف اطلاق النار، واقترح مجلس الامن القومي الأمريكي في واشنطن على إدارة الرئيس نيكسون بأن يضغط بشكل مباشر على السلفادور من أجل تنفيذ قرار وقف اطلاق النار قبل اجتماع اللجنة التابعة لمنظمة الدول الأمريكية والمقرر انعقادها مساء 16 تموز 1969، وبالفعل أوعزت الخارجية في واشنطن إلى سفيرها في سان سلفادور باودلر إلى تقديم بيان شديد اللهجة إلى الحكومة السلفادورية (Documents F.R.U.S, No.645, 16 July 1969).

من جهة أخرى أكدت إدارة الرئيس نيكسون أن الرفض السلفادوري لوقف إطلاق النار سيدفع واشنطن إلى ادانتها داخل منظمة الدول الأمريكية باعتبارها دولة معتدية بموجب معاهدة ريو العسكرية، ومن شأن ذلك فرض عقوبات على سان سلفادور قد تتضمن انشاء قوات حفظ السلام في الامريكيتين وستكون الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة بالمساهمة بها (Documents F.R.U.S, No.645, 16 July 1969).

كشفت تقارير سرية لوكالة المخابرات المركزية ان الترسانة العسكرية لكلا البلدين بدأت بالنفاذ ويشعر الطرفان بضائقة في الامدادات، وذكرت في 16 تموز 1969 ان مجموعات مشتركة من الشرطة والدفاع المدني في سان بيدرو سولا تجمع السلفادوريين وتحتجزهم في ملعب خاص بكرة القدم Documents Central Intelligence (Bulletin, 16 July 1969).

في هذه الاثناء وتحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية وافقت الدولتان على قرار وقف إطلاق النار، ولكن السلفادور لم توافق على سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها، واعتقدت وكالة المخابرات المركزية أن السلفادور ترغب في استخدام قواتها كورقة ضغط في المفاوضات خصوصاً يعد الارتياح العام داخل المؤسسة العسكرية السلفادورية والتي تعتقد أنها حققت أهدافها، بالمقابل فإن الحكومة الهندوراسية كانت تعيش تحت ضغط سياسي كبير لإنقاذ ما خسرته في ساحة المعركة على طاولة المفاوضات Documents Central Intelligence (Bulletin, 17 July 1969).

عبرت الاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية عن مخاوفها من أن تصبح الحرب الصغيرة بين السلفادور والهندوراس حافزاً للجيوش في أمريكا اللاتينية لتحديث ترسانتها العسكرية التي تعود إلى الحرب العالمية الثانية، وكشفت مذكرة تابعة لها مرسلة على وزارة الخارجية في واشنطن مؤرخة في 18 تموز 1969 ان اندلاع الحرب الأخيرة من شأنه أن يعزز الأفكار القديمة لدى جيوش أمريكا اللاتينية للحصول على أسلحة ومعدات حديثة، وقد يسعى كبار ضباط هذه الجيوش للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحصول على الأموال اللازمة لتحديث ترسانتها العسكرية، بحجة أن الحرب الدائرة بين السلفادور والهندوراس أظهرت أهمية رفع مستويات المنظومة الدفاعية لصد أي هجوم تتعرض له دولهم (Documents F.R.U.S, No.646, 18 July 1969).

وحذرت المخابرات الأمريكية في واشنطن إدارة الرئيس نيكسون من أن فكرة المؤسسات العسكرية المرتكزة على مكافحة الأنشطة الشيوعية والحفاظ على النظام الداخلي قد تلاشت بسبب الخسائر الفادحة والواقع القاسي الذي خلفته الحرب الأخيرة، لأن أخبار الحرب والخسائر بين البلدين تصدرت عناوين الصحف في دول أمريكا اللاتينية وتداولتها النخب العسكرية بدهشة خصوصاً في الدول الصغيرة، فقد ذكرت وكالة المخابرات المركزية عن مقتل أكثر من (1000) هندوراسي حتى يوم 16 تموز 1969 وتوقعت حدوث رد فعل شعبي كبير عندما تصبح هذه الإحصائية في وسائل الاعلام، ومن ثم تتبلور الأفكار القائلة بضرورة إعادة تحديث المؤسسة العسكرية ليس للحفاظ على الامن الداخلي فحسب بل للدفاع عن الأمن الوطني Documents F.R.U.S, No.646, 18 (July 1969).

هذه المعطيات وضعت إدارة الرئيس نيكسون على المحك لإنهاء الحرب وحل الازمة بين البلدين إذ تعد نقطة جوهرية وأمراً أساسياً للحفاظ على النظام بين الامريكيتين ومن ثم فأنه غير قابل للنقاش ولا يخضع للتفاوض (Documents Central Intelligence Bulletin, 18 July 1969).

كما ان تداعيات الحرب قد تعطي المؤسسات العسكرية في دول أمريكا الجنوبية مبرراً جيداً للعمل على تجديد ترسانتها العسكرية والتي تعود إلى الحرب العالمية الثانية، ومن ثم سينخفض التركيز على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها المدافع الأول عن أمن الجمهوريات الامريكية، من جهة أخرى قد يؤدي الإلغاء التدريجي للمساعدات العسكرية لواشنطن إلى فقدان مصداقيتها في الدفاع عن المنطقة، فضلاً عن ارتفاع الوعي الشعبي من التهديدات القادمة من الجيران، كل هذا أسهم في التفكير الجدي لزيادة الانفاق العسكري في أمريكا اللاتينية، فضلاً عن ذلك فإن الشكوك تتصاعد حول عجز منظمة الدول الأمريكية عن تفعيل معاهدة ريو للمساعدة المتبادلة خاصة عندما لا تكون مصالح الولايات المتحدة الأمريكية تتعرض للخطر.

والدليل على ما تطرقنا إليه أعلاه فإن الاستخبارات في واشنطن تعتقد أن البلاد قد تتعرض لإدانة شديدة بسبب عدم تدخلها لوقف القتال، مؤكدة ان الزعماء وقادة دول أمريكا اللاتينية ربما يتبنون وجهة نظر مفادها أن واشنطن ما كان ينبغي لها أن تسمح بتدهور الوضع حتى قيام الحرب، وربما لمحت الحكومة الهندوراسية إلى هذا الرأي (Documents F.R.U.S, No.646, 18 July 1969).

ومن أبرز تداعيات حرب الأيام الخمسة هي الضائقة الاقتصادية في مختلف انحاء أمريكا الوسطى، فقد أعربت وسائل الاعلام في كوستاريكا عن تشاؤمها بشأن مستقبل السوق المشتركة لأمريكا الوسطى، كما اشارت الخارجية الغواتيمالية أن حكومتها تتعرض إلى ضغوط شعبية بسبب قيام المصانع بتسريح الموظفين من العمل (Documents Central Intelligence Bulletin, 18 July 1969).

أصدر مجلس منظمة الدول الأمريكية مساء يوم 18 تموز 1969 قراراً بوقف إطلاق النار فوراً وشمل القرار عدة توصيات (Documents F.R.U.S, No.647, 18 July 1969) :

1. الانسحاب من الأراضي المحتلة خلال مدة لا تتجاوز 96ساعة.
2. ايقاب الطيران الحربي.
3. تقديم ضمانات لأمن رعايا ومواطني كل دولة تقيم على ارض الدولة لأخرى.
4. إيقاف الدعاية الإعلامية التحريضية من صحافة وإذاعة وتلفاز.

تم التصويت على القرار بالإجماع باستثناء السلفادور التي أعلنت عن رفضها للتوصيات أعلاه واعتبرتها أنها لا تعامل الجانبين على قدم المساواة، واعتقدت إدارة الرئيس نيكسون ان ذلك يعود إلى فشل المفاوضات او سوء نية من السلفادور، من جهة أخرى ذكرت وكالة المخابرات المركزية ان السلفادور وافقت على وقف إطلاق النار لكنها رفضت سحب قواتها مالم تحصل على ضمانات دولية من ارض الواقع لمواطنيها المقيمين في هندوراس، بالإضافة إلى تقديم تعويضات عن الخسائر التي لحقت بها ومعاقبة المسؤولين الهندوراس عن "الجرائم" التي ارتكبوها بحق مواطنيها (Documents F.R.U.S, No.647, 18 July 1969).

حاول الشعب السلفادوري الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق تسوية عادلة، وذكرت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في سان سلفادور ان تظاهرات سلمية كبيرة اجتمعت حول مبنى سفارتها في العاصمة صباح 22 تموز 1969 وعزفوا النشيد الوطني السلفادوري وطالبوا من واشنطن تحقيق العدالة (Documents F.R.U.S, No.649, 23 July 1969)، إلا أن وكالة المخابرات المركزية رأت أن السلفادور تتحدى قرار منظمة الدول الأمريكية الذي يأمرها بالانسحاب بحلول منتصف الليل 22 تموز 1969 وقد يتم إحالة قضيتها إلى الأمم المتحدة كتكتيك اخر للمماطلة وكسب مزيد من الوقت (Documents Central Intelligence Bulletin, 22 July 1969)، في الوقت ذاته وردت معلومات خاصة إلى مجلس الأمن القومي في واشنطن عن تقدم القوات السلفادورية لاحتلال أراضي جديدة في هندوراس، بالإضافة إلى شراء ثلاث طائرات حربية مجهولة المصدر وهو ما قد يكون بداية لشراء أسلحة ومعدات أخرى من الخارج، وفي سياق متصل فإن رئيس نيكاراغوا سوموزا قدم مساعدات عسكرية للهندوراس شملت الأسلحة والذخائر (Documents F.R.U.S, No.648, 22 July 1969).

نتيجة لذلك أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية برقية إلى الأنظمة السياسية الحاكمة في البلدين توصيهم بالالتزام بتوصيات منظمة الدول الامريكية الخاصة بوقف إطلاق النار وحذرتهم من تجديد القتال (Documents F.R.U.S, No.648, 22 July 1969).

وضعت إدارة الرئيس نيكسون ثلاثة سيناريوهات محتملة في حال فشل وقف إطلاق النار يمكن اتخاذها مع باقي أعضاء منظمة الدول الأمريكية:

1. إدانة السلفادور باعتبارها دولة معتدية وتطبيق العقوبات المناسبة بحقها (وتتراوح الإجراءات المحتملة بين قطع العلاقات الدبلوماسية وحظر بيع الأسلحة).
2. تحديد الهندوراس دولة معتدى عليها من جانب السلفادور ودعوة الدول الأعضاء إلى مساعدتها لتحصين دفاعاتها العسكرية.

3. انشاء قوات حفظ السلم بين الامريكيتين لإيقاف الحرب وطرد الجيش من السلفادوري من الأراضي التي سيطر عليها أصدرت خارجية الولايات المتحدة الأمريكية تعليمات إلى سفاراتها في الجمهوريات الأمريكية بشأن مناقشة الخيارات المتاحة للتعامل مع السلفادور، أكدت من خلالها عدم رغبة البيت الأبيض في المساهمة بقوات قتالية في حال دعوة منظمة الدول الأمريكية إلى تشكيلها، ولكنها على استعداد لتقديم الدعم لها، من جهة أخرى أكدت انها لن تصدر أي تعليمات أو تأخذ زمام المبادرة لأنها ترغب في حل النزاع من قبل دول أمريكا اللاتينية (Documents F.R.U.S, No.649, 23 July 1969).

ذكرت وكالة المخابرات المركزية عن توجه السلفادور لرفع مستوى علاقاتها مع الدول الاوربية والاسيوية في حال تطبيق واشنطن ومنظمة الدول الامريكية عقوبات ضدها، لأن المسؤولين فيها يعتقدون أن الولايات المتحدة الامريكية وباقي الدول لا تؤدي اعمالها الإنسانية والإعلامية بشكل جيد وبالتالي فهي ضعيفة لا تمتلك القوة اللازمة لفرض قراراتها (Documents C. I. A, 22 July 1969)، من جهة أخرى ينظر أعضاء منظمة الدول الأمريكية إلى تحركات السلفادور بأنها تحدي لهم، وبالتالي مستعدون إلى اتخاذ تدابير رادعة من أجل إتمام عملية الانسحاب، ومن المحتمل أن تدعوا المنظمة إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الأمريكية للتشاور بشأن الخيارات المتاحة بموجب معاهدة ريو العسكرية، وعلى الرغم من ادعاء الطرفين التزامهم بوقف اطلاق النار، إلا أن هناك مؤشرات ودلائل تؤكد استعداد الطرفين لاستئناف القتال، فقد أكدت معلومات خاصة لوكالة المخابرات المركزية عن قيام حكومتي الهندوراس والسلفادور بشراء طائرات قتالية من مصادر عدة بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، رصدت الوكالة عبور قوات من نيكاراغوا إلى هندوراس بالإضافة إلى طائرتين عسكريتين محملة بالذخائر والمعدات، وكان الرئيس سوموزا قد أعلن عن عزمه استخدام القوة العسكرية تجاه السلفادور، وفي الوقت نفسه منعت بحرية الولايات المتحدة الأمريكية من نقل شحنة أسلحة قادمة من كوبا إلى الهندوراس، هذه المؤشرات دلت على تصاعد حدة التوتر في أمريكا الوسطى، وبالتالي لابد من الولايات المتحدة الأمريكية وضع حد لمنع انزلاق المنطقة في الفوضى (Documents F.R.U.S, No.649, 23 July 1969).

حذرت وكالة المخابرات المركزية إدارة الرئيس نيكسون من نشاط الحزب الشيوعي السلفادوري، مؤكدة أن جورج حنظل وهو أحد قيادات الحزب التقى اتحاد طلبة جامعة سلفادور لحثهم على القيام بنشاطات مناهضة لمنظمة الدول الأمريكية ولمصالح الولايات المتحدة الأمريكية الرسمية والتجارية، وذكرت الوكالة أنه في اللحظة التي يتم فيها تطبيق العقوبات على السلفادور ستكون بمثابة اعطاء الإشارة إلى صناع القرار فيها أن واشنطن تقف وراء بلورة فكرة العقوبات وبالتالي يستغل الحزب الشيوعي فيها لتنظيم مظاهرات حول مبنى سفارة الولايات المتحدة الامريكية في سان سلفادور، وتحريض الاعلام على نشر مقالات تؤيد فيها تصعيد اعمال العنف ضد

الشركات والمصالح الاقتصادية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية Documents Central Intelligence (Bulletin, 24 July 1969).

في الحقيقة أن الحزب الشيوعي السلفادوري لا يملك القدرة لتهديد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، انما استغلت الأخيرة هذه الدعاية لإقناع طرفي الحرب والرأي العام بخطورة الوضع الذي يمكن استغلاله لصالح الاتحاد السوفيتي.

طلبت وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن من سفارتها في سان سلفادور بتاريخ 24 تموز 1969 معلومات خاصة عن موقف الحكومة السلفادورية من تشكيل قوات سلام دولية برعاية واشنطن، لأن ذلك يوفر أمكانية الانسحاب مع حفظ الهيبة للمؤسسة العسكرية السلفادورية وهذا ما تبحث عنه حسب المعلومات الاستخباراتية الواردة إلى واشنطن (Documents F.R.U.S, No.650, 24 July 1969)، من جهة أخرى ذكرت وكالة المخابرات المركزية أن السلفادور تسعى للحصول على استعطاف الجمهوريات الأمريكية من أجل الامتناع من التصويت ضدها لتجنب ادانتها باعتبارها دولة معتدية في الاجتماع المزمع عقده في العاصمة واشنطن، وأفادت الوكالة أن أغلب الدول مترددة في التصويت ضد السلفادور أو فرض قرارات منظمة الدول الأمريكية باستخدام قوات حفظ السلام في الامريكيتين، إلا أنها تبدي استعدادها لفرض عقوبات وفق بنود معاهدة ريو، بينما كانت الارجنتين والبرازيل أكثر الدول متشددة في استخدام القوة العسكرية إلا أنها واجهت معارضة من المكسيك التي رفضت هذه المطالب (Documents Central Intelligence Bulletin, 25 July 1969).

كشفت البرقية المؤرخة في 25 تموز 1969 والمرسلة من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في سان سلفادور إلى خارجيتها في واشنطن عن توصيات مهمة تخص المصالح الامنية والاقتصادية للبلاد ونصحت صناع القرار في البيت الأبيض إلى تحقيقها في الاجتماع الثالث عشر لوزراء خارجية الأمريكيتين، وأكدت أن استعادة السلام والتسوية العادلة للنزاع السلفادوري– الهندوراسي يتعلق بجوهر النظام في الجمهوريات الأمريكية وفعاليته في المستقبل، لأن السلفادور لا تحتل أراضي جارتها فحسب بل إنها تقف ايضاً في تحد لمنظمة الدول الأمريكية وبالتالي فأن مسؤولية إدارة الرئيس نيكسون أن تمنع ذلك ولا تسمح به، إلى جانب تنفيذ المادة السابعة من معاهدة ريو بسحب القوات والعودة إلى وضع ما قبل الحرب بشكل عاجل وفوري وغير قابل للتفاوض، ولا يوجد أي مبرر لبقاء القوات أكثر من 48 ساعة للتنسيق مع مراقبي منظمة الدول الأمريكية للانسحاب، وأن أي تأخير لابد أن يقابل برد حازم وقوي (Documents F.R.U.S, No.651, 25 July 1969).

ومع هذه التطورات قرر مجلس منظمة الدول الأمريكية عقد اجتماع لوزراء خارجيتها في 26 تموز 1969 في واشنطن للتعامل مع فشل السلفادور في سحب قواتها ومحاولاتها استئناف القتال، وبالتالي تخشى المنظمة على مستقبلها ووجودها لعدم قدرتها على فرض نفسها كوسيط لحل الازمة بين الطرفين فضلاً عن تشاؤم دول أمريكا الوسطى على وجه الخصوص، وعبروا عن غضبهم من موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب (Documents F.R.U.S, No.650, 24 July 1969).

ويبدو أن النزاع بدأ يشكل خطراً على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك شكل وجوهر الأنظمة السياسية في الأمريكيتين ما دفع واشنطن التفكير بشكل جدي لإنهاء الحرب.

اقترحت الخارجية في واشنطن تشكيل قوات عسكرية تحت إدارة ضباط من جيوش الجمهوريات الأمريكية، على أن يقتصر دعمها لوجستياً وعسكرياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، في حال رفضت السلفادور الامتثال للقرارات الصادرة من الأمانة العامة لمنظمة الدول الأمريكية (Documents F.R.U.S, No.651, 25 July 1969).

في حين اقترحت إدارة الرئيس نيكسون تنفيذ الإجراءات والترتيبات اللازمة للانسحاب الكامل للقوات السلفادورية وفق الترتيبات التالية :(Documents F.R.U.S, No.651, 25 July 1969)

1. عودة اللاجئين.
2. إعادة التوطين والاندماج للنازحين والمواطنين السلفادور وبمساعدة منظمة الدول الأمريكية.
3. دراسة اتفاقية جديدة بشأن الهجرة.
4. اتخاذ إجراءات إيجابية عوضاً عن أن تكون عقابية.

بناءً على التوجهات الصارمة والقوية من الولايات المتحدة الأمريكية رضخت السلفادور لهذه الاجراءات وذكرت خارجيتها أن قواتها ستنسحب من الهندوراس وفق التوقيتات المتفق عليها

عقد وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية اجتماعاً بتاريخ 26 تموز 1969، حضر الجلسة الأولى سبعة عشر وزير خارجية، إلا أن حكوماتهم ترددت في دعم الاجتماع وغالبيتهم رفضوا تشكيل قوات حفظ السلام بين الامريكيتين، وهددت الهندوراس بشن هجوم عسكري شامل على السلفادور مالم يتم تشكيل قوة عسكرية مشتركة بحلول 27 تموز 1969 تعمل على حسم الصراع وفق القوانين الدولية (Documents Central Intelligence Bulletin, 26July 1969).

وذكرت وكالة المخابرات المركزية أن مندوبي الدول الأمريكية قدموا مقترحاتهم لحل الازمة وفق رؤية الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ 31 تموز 1969، ويبذل وزير الخارجية الكولومبي لوبيز ميشيلسون بصفته رئيس المؤتمر، ووزير الخارجية المكسيكي فلوريس جهوداً خاصة للوصول إلى حل بين طرفي الصراع Documents (Central Intelligence Bulletin, 28 July 1969).

كان أكبر قلق يساور صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية هو كيفية تحقيق تسوية سياسية تصالحية بين طرفي النزاع، لأن حرمان كل منهما من تحقيق نصر واضح او الدفاع عن مواقفه سيضع الحكومتين في موقف تضطر إلى تبرير الاتفاق إلى جمهورها ومن ثم سيؤدي ذلك إلى استياء شعبي ليس فقط ضد حكوماتهم بل ضد الولايات المتحدة الأمريكية ايضاً وهذا بمثابة إشارة واضحة إلى تدهور العلاقات بين واشنطن وسان سلفادور وتيغويغالبا بسبب موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب وهذا من شأنه ان ينعكس سلباً على البرامج السياسية والاقتصادية في أمريكا الوسطى بشكل عام (Documents F.R.U.S, No.652, 31 July 1969).

حثت خارجية الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها في تيغوسيغالبا على اقناع الحكومة الهندوراسية بأن أكبر الصحف في البلاد ذات النفوذ الكبير مثل (واشنطن بوست) و (نيويورك تايمز) كانت متعاطفة تماماً مع الهندوراس في مواجهة "الغزو" السلفادوري على حد وصفها، وكذلك الإشادة بموقف إدارة الرئيس نيكسون ومنظمة الدول الأمريكية، والتأكيد على الحكومة الهندوراسية في التزامها بلغة دبلوماسية ومتابعة الصحف الرسمية في البلاد من أجل طمأنة الرأي العام، من جهة أخرى أصدرت تعليمات إلى سفارتها في سان سلفادور من أجل مواصلة الجهود لجعل الحكومة والصحافة تتخذ خطاباً معتدلاً وإعطاء فرصة أكبر لمنظمة الدول الأمريكية للعمل نيابة عنهم وتمثيل مهاجريهم المقيمين في الهندوراس، وأكدت أن وكالة الاعلام الأمريكية USIA[1]، سوف تقوم بنشر اخبار ومقالات عبر اذاعاتها تمدح وتؤيد القرار الذي اتخذته الحكومة السلفادورية بالانسحاب من أجل كسب الرأي العام في البلاد والتوصل الى صيغة قرار تتوافق مع مصالحها في البلدين (Documents F.R.U.S, No.652, 31 July 1969).

(1) **وكالة الاعلام الامريكية The United States Information Agency (USIS)** : هي وكال دولية متخصصة في الاعلام والنشر تأسست عام 1953 في واشنطن، تعمل في سفارات الولايات المتحدة الأمريكية في جميع انحاء العالم، في عام 1999 قبل إعادة تنظيم وكالة الاستخبارات من قبل الرئيس جورج دبليو بوش، اسند الرئيس بيل كلينتون مهام وكالة الاعلام الامريكية إلى وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدبلوماسية، للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية الانترنت، موقع أرشيف الأمن القومي الأمريكي على الرابط التالي: https://www.archives.gov/research/guide-fed-records/groups/306.html

ويمكن القول ان الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع وخلق جو مناسب لتسوية سياسية شاملة تحت إدارتها.

وعلى الرغم من التداعيات التي خلفتها حرب الأيام الخمسة بين السلفادور وهندوراس وعدم رغبة الحكومتين في التفاوض، فقد تمكنت لجنة خاصة تمخضت عن الاجتماع الثالث عشر لوزراء خارجية الامريكيتين إقناع الجانبين بالموافقة على البنود التالية:

1. عملية تبادل الاسرى إذ أطلقت هندوراس سراح مواطني السلفادور جميعهم والبالغ عددهم 13 ألفاً اعتقلوا خلال الحرب، وبالمقابل أطلقت السلفادور نحو 233 هندوراسياً اعتقلوا اثناء الحرب.
2. سحب القوات من النقاط الحدودية بين البلدين لتلافي أي مواجهة عسكرية محتملة.
3. وافقت الهندوراس على السماح ببقاء بعض فئات المهاجرين السلفادوريين المسجلين بشكل نظامي وغير المسجلين في البلاد.
4. إعادة الاتصالات الهاتفية والبريدية واجبار الصحافة على اتباع خطاب معتدل في البلدين .(Documents F.R.U.S, No.651, 1 October 1969)

كشفت مذكرة عائدة إلى مجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية مؤرخة في 1 تشرين الأول 1969 عن إدارة واشنطن للمفاوضات بين الحكومة الهندوراسية والسلفادورية لحل القضايا العالقة بين البلدين وكان من أبرزها فتح الطرق التجارية التي غلقت اثناء الحرب لأنها تسببت بضرر على السوق الاقتصادية المشتركة في أمريكا الوسطى، فضلا عن رغبة واشنطن في ترسيم الحدود بين البلدين (Documents .F.R.U.S, No.651, 1 October 1969)

رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن الضغوط التي تمارسها من شأنها أن تؤدي إلى اتفاق شامل بين البلدين بمرور الوقت تنهي القضايا العالقة بينهما، خصوصاً بعد تغير الأنظمة الحاكمة في البلدين، مع تتولى إدارة جديدة في هندوراس والسلفادور، وفيما يتعلق بالوضع الداخلي في البلدين اعتقد مجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية أن الاضطرابات الداخلية وتداعيات الحرب من شأنها خلق فترة انتقالية تصل إلى ثلاث سنوات يتسم الوضع فيها بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلدين (Documents F.R.U.S, No.651, 1 .October 1969)

الخاتمة

أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

1. كانت أصابع الاتهام والانتقاد موجهة إلى الولايات المتحدة الامريكية منذ بداية الحرب، ولكنها تصاعدت مع وقف إطلاق النار بتاريخ 15 تموز 1969، فقد شعر السلفادوريين ان واشنطن لم تتخذ موقفاً مسانداً لها في الازمة وفق العلاقات الثنائية التي تربط البلدين.
2. تبين ان الموقف المحايد للولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة كان يسري بالاتجاه الذي يحمي مصالحها الاقتصادية في أمريكا الوسطى، وبالأخص في الهندوراس حيث شركاتها المنتشرة هناك وفي مقدمتها شركة الفواكه المتحدة وشركات الموز، وهذا دفع إدارة الرئيس نيكسون بالوقوف على الحياد بشكل عام وضمني مع هندوراس.
3. شعرت السلفادور ان الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الدول الأمريكية متحيزون لصالح الهندوراس.
4. خلال الاطلاع على وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية و وثائق وكالة المخابرات المركزية ان الولايات المتحدة الامريكية كانت على علم ودراية كاملة بالقوة العسكرية لكلا البلدين من حيث القوة والعتاد وتعلم جيداً أن أياً من الطرفين غير قادر على الاستمرار في حرب استنزاف طويلة الأمد، لذلك كانت تحركاتها دبلوماسية أكثر مما هي عسكرية او تحمل طابعاً متشدداً.
5. خوف الولايات المتحدة الأمريكية من استغلال الجماعات الشيوعية للحرب السلفادورية _ الهندوراسية لتهديد مصالحها الاقتصادية وتعطيل السوق المشتركة في أمريكا الوسطى، دفعها إلى انهاء الحرب بالسرعة الممكنة.
6. تركيز صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية على تداعيات الحرب والخوف من تأثيرها على المؤسسات العسكرية في أمريكا اللاتينية بسبب تطلعاتها لتحديث ترسانتها العسكرية التي تعود الى الحرب العالمية الثانية.
7. ومن تداعيات الحرب الخطيرة والتي انعكست سلبا على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية على المدى البعيد هو توجه الأنظمة السياسية والمؤسسات العسكرية في هذه الدول إلى الاعتماد على نفسها لحماية امنها القومي الداخلي والخارجي بدل الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية.

Reference

- Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Documents on American Republics, 1969_1972, General Editor: Edward Keefer, Offices of The Historian Bureau of Public Affairs U.S. Department of state, (Washington:2009), Memorandum from The Presidents Assistant for National Security Affairs Kissinger to president Nixon, Subject: (Honduras _ Salvadoran Relations), Documents No 641, Washington 9 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Memorandum from the presidents Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Subject: (El Salvador – Honduras Dispute), Documents No. 642, Washington, 9 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Intelligence Note No. 526 from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rogers, Subject: (El Salvador-Honduras: Tensions Continue as El Salvador Thwarts Mediation Efforts), Documents No. 643, Washington, 11 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Memorandum from the presidents Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Subject: (El Salvador – Honduras Conflict), Documents No. 644, Washington, 15 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Memorandum from viron p. vaky of the National Security Council Staff to the presidents Assistant for National security Affairs (Kissinger), Subject: (Status Report_ El Salvador-Honduras Conflict), Documents No 645, Washington 16 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Intelligence Note No. 548 from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rogers, Subject: (Latin American El Salvador-Honduras War may stimulate Latin Defense Expenditures), Documents No.646. Washington 18 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Memorandum from the presidents Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Subject: (Status El Salvador – Honduras Conflict), Documents No. 647, Washington, 18 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Central Intelligence Agency Information cable TDCS 314-10866-69, Subject:

(Salvador sitrep ason 1700 local time), Documents NO. 649, Washington 23 July 1969.

- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Memorandum from viron p. vaky of the National Security Council Staff to the presidents Assistant for National security Affairs (Kissinger), Subject: (El Salvador-Honduras Conflict-Current situation and prospects), Documents No.648, Washington 22 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Central Intelligence Agency Information cable TDCS 314-10866-69, Subject: (Salvador sitrep ason 1700 local time), Documents NO. 649, Washington 23 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Telegram 1727 from the Embassy in El Salvador to the Department of state, Subject: (Salvador-Honduran Dispute), Documents No. 651, San Salvador, 25 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Telegram 127303 from the Department of state to the Embassies in Honduras and El Salvador, Subject: (Aftermath of Honduran-Salvadoran conflict), Documents No. 652, Washington 31 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Telegram 127303 from the Department of state to the Embassies in Honduras and El Salvador, Subject: (Aftermath of Honduran-Salvadoran conflict), Documents No. 652, Washington 31 July 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Memorandum from the Executive secretary of the Department of state to the presidents Assistant for National security Affairs (Kissinger), Subject: (Honduras-El Salvador Conflict: status and prospects), Documents No.653, Washington, 1 October 1969.
- Document Foreign Relations of The United States, 1969-1976, Volume E-10, Telegram 122377 From the department of state to the Embassy in El Salvador, Documents No.650, Washington 24 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 14 July 1969.
- (35) Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 15 July 1969.

- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 16 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 17 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 18 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 22 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 23 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 24 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 25 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 26 July 1969.
- Documents Central Intelligence Bulletin, Subject: (El Salvador – Honduras), Documents No 12958, Washington 28 July 1969.

قائمة المراجع

- كيسنجر، هنري الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، مكتبة مدبولي، (القاهرة:2011).
- زاوتر، اودو، رؤساء الولايات الأميركية منذ عام 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، (لندن:2006).
- Alison Acker, Honduras: The Making of a banana Republic, Between the Lines, (USA:1988).
- Peter Chapman, Bananas: How the United Fruit Company Shaped the World, (U.S:2009).
- Anderson, p. Thomas, The War of the Dispossessed: Honduras and El Salvador 1969, University of Nebraska Press, 1981.
- The New York Times, "Carlos Lleras Restrepo, 86; Pressed Latin American", by Associated Press, September28, 1984.
- زمن حسن كريدي، ميثاق ريو دي جانيرو 1947 وأثره على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 41، جامعة ذي قار، 2018.
- The New York Times, Honduran Army Ousts Leader Named in Bribery Case In U.S 28 April 1975.

الجريدة الرسمية الاسبانية عام 1962:

- Spanish newspaper La Gazeta, published on 5 May 1962, Official publication on behalf of the Spanish government._
- Toby Luckhurst, Honduras v El Salvador: The football match that kicked off a war, BBC News: 2019 Next link _

https://www.bbc.com/news/world-latin-america-48673853

- جولييت ديسبلات ، السجلات والوثائق في أرشيف الامن القومي الأمريكي، (حمى كأس العالم في أسوأ حالاتها : حرب كرة القدم)، على الرابط التالي : https://blog.nationalarchives.gov.uk/world-football-war1969cup-fever-worst-/

ملحق رقم واحد

الخارطة السياسية لدول أمريكا الوسطى

شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي:

https://photokalam.blogspot.com/2020/09/blog-post_30.html

تم الزيارة بتاريخ 16/ 6/ 2025

ملحق رقم (2)

صور من الحرب السلفادورية _ الهندوراسية

1. فريق السلفادور قبل المباراة الحاسمة ضد هندوراس في 27 حزيران 1969.

وللمزيد من الصور ينظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت، شبكة بي بي سي نيوز الأمريكية على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/news/world-latin-america-48673853

تم الزيارة بتاريخ 16/ 6/ 2025

2.صورة تظهر عشرات المهاجرين السلفادور والذي تم تهجيرهم من الهندوراس مع بداية الحرب بين الطرفين.

وللمزيد من الصور ينظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت، شبكة بي بي سي نيوز الأمريكية على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/news/world-latin-america-48673853

تم الزيارة بتاريخ 16/ 6/ 2025

3. صورة تظهر عشرات المهاجرين السلفادور والذي تم تهجيرهم من الهندوراس مع بداية الحرب بين الطرفين

وللمزيد من الصور ينظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت، شبكة بي بي سي نيوز الأمريكية على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/news/world-latin-america-48673853

تم الزيارة بتاريخ 16/ 6/ 2025

4. صورة تظهر استخدام القوات السلفادورية طائرات تابعة للولايات المتحدة الأمريكية والتي تعود إلى حقبة الحرب العالمية الثانية.

وللمزيد من الصور الخاصة بالحرب بين السلفادور والهندوراس ينظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت، شبكة بي بي سي نيوز الأمريكية على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/news/world-latin-america-48673853

تم الزيارة بتاريخ 16/ 6/ 2025